

هجوم الكرونى على سونى بيكشورز و أزمة تلوح فى الأفق

2014-12-24 شبكة النبا

الهجوم الكرونى الضخم وغير المسبوق الذى تعرضت له شركة "سونى بيكشورز" فى الولايات المتحدة، لا يزال محط اهتمام دولى وإعلامى كبير خصوصا فى الولايات المتحدة التى حملت رسميا كوريا الشمالية مسؤولية الوقوف وراء هذا الهجوم التخريبى الكبير، والذى جاء على خلفية إنتاج "سونى" فيلم Interview The الذى يروى قصة خيالية لعملية اغتيال زعيم كوريا الشمالية "كيم جونج اون".

وبحسب بعض المراقبين فإن هذا الهجوم الكرونى ربما سيسهم بخلق أزمة عالمية جديدة، خصوصا بعد اتساع لغة التهديد والوعيد بين الولايات المتحدة و كوريا الشمالية التى نفت ضلوعها فى الهجوم الكرونى الذى استهدف شبكة حواسيب شركة سونى، وهدت برد انتقامى ضد البيت الأبيض وغيره من الأهداف الأمريكية إذا ما فرضت عليها واشنطن عقوبات بسبب الهجوم المعلوماتى على شركة سونى. وادعت كوريا الشمالية وفقا للتقرير أن الولايات المتحدة نفسها مسؤولة عن الهجوم ، مؤكدة أنها لديها "أدلة واضحة" تشير الى ذلك.

وهذه القرصنة التى قامت بها مجموعة تطلق على نفسها إسم "جى أو بى" (حراس السلام)، تعد من أكبر العمليات التى تعرضت لها شركة فى الولايات المتحدة على الإطلاق تسببت بتخريب النظام المعلوماتى لشركة سونى للأفلام وسرقة المعطيات السرية لـ47 ألف موظف وأطراف أخرى على علاقة بالشركة بينهم مشاهير، وبنها على الانترنت، وبث رسائل الكرونىة محرجة، كما عرضت على الانترنت خمسة أفلام للاستديو بعضها لم يعرض بعد. ويقدر خبراء خسائر سونى فى هذه العملية بنحو نصف مليار دولار. وضاعف قرار الشركة إلغاء عرض فيلم "المقابلة" الذى وصفه اوباما بأنه خاطئ من خسائر الشركة. وقال المدير العام لسونى مايكل لتون ان الكلفة قد تصل الى "500 مليون دولار".

ممنوع من العرض

وفي هذا الشأن فقد تخلت "سوني بيكتشرز انترتاينمت" عن عرض فيلم "ذي إنترفيو" الذي أنتجته والذي يدور حول مخطط متخيل لووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي ايه) لاغتيال الزعيم الكوري الشمالي، بعد تهديدات من قرصنة معلوماتية. وقالت إحدى الناطقات باسم المجموعة من دون تقديم مزيد من التفاصيل إن "سوني بيكتشرز لم تعد تنوي عرض الفيلم". وكانت المجموعة قد نشرت قبيل هذه التصريحات بيانا أشارت فيه إلى إلغاء عرض الفيلم في الولايات المتحدة.

ويبدو الآن أن هذا الإلغاء يطال أيضا العروض الدولية وأشرطة الفيديو المطلوبة وأقراص الفيديو الرقمية. ويتناول هذا الفيلم مخططا متخيلا لاغتيال الزعيم الكوري كيم جونج أون وكان من المفترض البدء بعرضه في الصالات الأميركية. وقد أتى قرار "سوني بيكتشرز انترتاينمت" (اس بي إي) بعد إعلان مجموعات سينمائية أميركية كبيرة، من قبيل "ريغال" و"إيه إم سي"، عن نيتها عدم عرض الفيلم المثير للجدل. وكانت استوديوهات الإنتاج السينمائي والتلفزيوني قد تلقت تهديدات جديدة من جماعة "جي أو بي" (حراس السلام) التي تبنت الهجوم المعلوماتي الكبير الذي استهدف "سوني".

ويزداد المحققون الأميركيون قناعة بأن كوريا الشمالية هي التي دبرت هذا الهجوم الواسع النطاق، على ما كشف مصدر مطلع على هذه المسألة، مؤكدا بالتالي معلومات متداولة في وسائل الإعلام الأميركية. وأكدت السلطات الكورية الشمالية من جهتها أن لا شأن لها في هذه القرصنة، معتبرة في الوقت عينه أن هذه العملية "مشروعة".

وكانت جماعة "حراس السلام" قد نشرت على الانترنت عدة مستندات ورسائل إلكترونية وعناوين وأرقام ضمان اجتماعي تابعة لسبع واربعين ألف موظف في الاستوديوهات. و نشرت أيضا رسائل إلكترونية سرية ومحرجة متبادلة بين مدراء "سوني" والمتعاونين معها، فضلا عن خمسة أفلام، من بينها إنتاجات لم تعرض بعد في الصالات. وتعد عملية القرصنة هذه من أكبر العمليات المستهدفة لشركات. وكان قرصنة المعلوماتية قد وجهوا تهديدات للأشخاص الراغبين في مشاهدة فيلم "ذي إنترفيو" الذي كلف إنتاجه 42 مليون دولار.

وجاء في بيان صادر عنهم نشرته عدة وسائل إعلام أميركية، من بينها "لوس أنجلوس تايمز" ما مفاده "سوف نريكم المصير المأسوي لهؤلاء الذين يريدون الاستهزاء بنهج الترهيب ... تذكروا هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001. ونحن نوصيكم بأن تبقوا بعيدين عن مواقع (عرض هذا الفيلم). وإذا كانت منازلكم على مقربة منها، فغادروها. وكل ما سيحدث خلال الأيام المقبلة مرده جشع سوني. والعالم برمته سيدينها". بحسب فرانس برس.

وتراوحت ردات الفعل في هوليوود بين الغضب والأسف إثر قرار "سوني" والمجموعات السينمائية الكبيرة إلغاء عرض الفيلم. وقال المخرج جاد أباتوو "إنه لأمر مخز أن تمتنع صالات السينما عن عرض فيلم ذي إنترفيو. وهل سيسحبون من الصالات الآن جميع الأفلام التي تتلقى تهديدات من جهات مجهولة؟". وغرد الممثل ستيف كاريل على حسابه في "تويتر" كاتبا "إنه يوم حزين لحرية التعبير".

الرد بالأسلوب الأمريكي

في السياق ذاته تعهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالرد على هجوم الكتروني تعرضت له شركة سوني وقد انتقد الشركة بشدة لأنها رضخت لما وصفه برقابة فرضها دكتاتور أجنبي داخل الولايات المتحدة. وذكر أوباما أن الهجوم الإلكتروني ألحق ضررا جسيما بسوني لكن الشركة كان يجب ألا ترسخ وتوقف طرح فيلم. وقال "سنرد.. سنرد بالطريقة المناسبة وسنرد في المكان والوقت وبالأسلوب الذي نختاره".

وكان مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي قد أعلن في وقت سابق أنه خلص إلى أن كوريا الشمالية مسؤولة عن اختراق شبكة الكمبيوتر الخاصة بشركة سوني وقال إن تصرفات بيونجيانج "تجاوزت حدود التصرفات المقبولة للدول". وذكر أوباما أن كوريا الشمالية ربما تصرفت من تلقاء نفسها. وبدأت واشنطن مشاورات مع اليابان والصين وكوريا الجنوبية وروسيا وطلبت مساعدتهم في كبح جماح كوريا الشمالية. وهذه هي المرة الأولى التي تتهم فيها الولايات المتحدة مباشرة دولة أخرى بشن هجوم الكتروني بهذا الحجم على الأراضي الأمريكية وينذر الهجوم بمواجهة جديدة محتملة بين الخصمين اللدودين واشنطن وبيونجيانج.

وقال المكتب إن الطبيعة التخريبية للاختراق وتهديدات المتسللين التي دفعت سوني إلى سحب الفيلم تجعل الهجوم مختلفا عن الهجمات الالكترونية السابقة. وقال أوباما إنه كان يأمل أن تتحدث سوني معه أولا قبل أن تسحب الفيلم مشيرا إلى أن الأمر قد يمثل سابقة سيئة. وتابع "أعتقد أنهم أخطأوا." وقال " لا يمكن أن يكون لدينا مجتمع حيث يفرض دكتاتور ما في مكان ما رقابة هنا في الولايات المتحدة... لأنه إذا تمكن أحدهم من إرهاب الناس من طرح فيلم ساخر فتخيل ما يمكنهم فعله إذا رأوا فيلما وثائقيا لا يعجبهم أو تقارير اخبارية لا تروق لهم."

وأصر مايكل لينتون الرئيس التنفيذي لشركة سوني بيكتشرز انترتينمنت على أن الشركة لم ترضح للمتسللين وقال إنها ما زالت تبحث عن منابر بديلة لطرح الفيلم من خلالها. وقالت متحدثة باسم سوني إن الشركة ليست لديها خطط جديدة لطرح الفيلم وقال لينتون لقناة (سيانان) "لم نرضخ ولم نستسلم. لقد صمدنا ولم نتراجع." لطالما كانت لدينا رغبة كبيرة في أن يشاهد الشعب الأمريكي هذا الفيلم." بحسب رويترز.

ورغم تحذير أوباما الشديد لكوريا الشمالية فإن خياراته للرد على الهجوم الالكتروني محدودة فيما يبدو. وامتنع الرئيس الأمريكي عن تحديد التحركات قيد البحث. وتفرض الولايات المتحدة عقوبات على كوريا الشمالية منذ 50 عاما لكنها لم تؤثر كثيرا على سياسات البلد المنعزل في مجال حقوق الإنسان أو تطويرها للأسلحة النووية. ويقول خبراء أمريكيون إن خيارات أوباما قد تشمل الرد الالكتروني والعقوبات المالية وتوجيه الاتهامات الجنائية إلى أفراد ضالعين في الهجوم أو حتى زيادة الدعم العسكري الأمريكي لكوريا الجنوبية.

وقال (اف بي آي) إنه "سيحدد ويلاحق ويفرض عقوبات مادية وتبعات على الأفراد والمجموعات أو الدول التي تستخدم الإنترنت لتهديد الولايات المتحدة أو المصالح الأمريكية". وقالت الشرطة الفدرالية "نشعر بالقلق الشديد نظرا للطبيعة المدمرة لهذا الهجوم على شركة قطاع خاص والمواطنين العاديين الذين يعلمون فيها". وبالإضافة إلى التهديد بالعنف، تم كشف رسائل البريد الالكتروني وسيناريوهات وغيرها من الاتصالات الداخلية لدى سوني بما فيها معلومات عن أجور الموظفين وملفاتهم الصحية.

وقالت الشرطة الفدرالية إن الهجوم شمل استخدام "فيروسات معلوماتية" وأنها جعلت الآلاف من كمبيوترات الشركة غير قابلة للتشغيل ما اضطر الشركة إلى فصل كامل شبكتها عن الانترنت. وقالت الشرطة الفدرالية في بيان "لدى الأف بي آي ما يكفي من الادلة للاستنتاج بان حكومة كوريا الشمالية مسؤولة عن هذه الاعمال". وازافت ان "مثل هذه الاعمال الترهيبية ليست سلوكا مقبولا من دولة".

الفاعل مؤيد لكوريا الشمالية

الى جانب ذلك قالت وسائل إعلام كورية شمالية رسمية إن الهجوم الإلكتروني الذي تعرضت له شركة "سوني بيكتشرز انترتينمنت" قد يكون من صنع مؤيدين لكوريا الشمالية، واصفة المزاعم بأن بيونغيانغ هي المسؤولة عن الهجوم بأنها "شائعات جامحة". وقالت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية، إن كوريا الشمالية "طلبت من العالم" الدفاع عنها في مواجهة الفيلم الكوميدي "انترفيو" من انتاج شركة "سوني بيكتشرز انترتينمنت". ووصفت كوريا الشمالية الفيلم بأنه "تصرف عدائي". وأضافت الوكالة: "الهجوم الإلكتروني على سوني بيكتشرز انترتينمنت قد يكون تصرفا مبررا من جانب مؤيدي جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والمتعاطفين معها استجابة لمناشدتها". بحسب رويترز.

واتهمت الوكالة كوريا الجنوبية "بالترويج للاشاعة الكاذبة بأن كوريا الشمالية ضالعة" في الهجوم الإلكتروني وحذرت الولايات المتحدة قائلة إن هناك "الكثير من المتعاطفين والمؤيدين لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في شتى أنحاء العالم". وقالت إن جماعة "حراس السلام" التي أعلنت مسؤوليتها عن التسلل لشبكة كمبيوتر "سوني" واحدة من هؤلاء المتعاطفين والمؤيدين. ونفى دبلوماسي كوري شمالي أن تكون بيونغيانغ مسؤولة عن الهجوم الذي بدأ الشهر الماضي ولكن مصدرا أمنيا أمريكيا قال إن كوريا الشمالية أحد المشتبه بهم الرئيسيين في الهجوم.

من جهة أخرى صرحت مفوضية الدفاع الوطنية، أعلى جهاز عسكري في كوريا الشمالية في بيان نشرته وكالة الأنباء الرسمية أن الجيش والشعب "مستعدان تماما للمواجهة مع الولايات المتحدة في جميع الحروب بما فيها حرب المعلوماتية لنسف هذه المعازل". وأضافت "سنشن أقصى رد

لنا ضد البيت الأبيض والبنتاغون وجميع الأراضي الأمريكية، بالوعة الإرهاب، بما يتجاوز الرد المضاد الموازي الذي أعلنه أوباما".

واتهمت كوريا الشمالية، التي أطلقت في السابق تهديدات ضد الولايات المتحدة، إدارة أوباما بـ "التورط بشكل كبير" في صناعة الفيلم الكوميدي "المقابلة". وأشادت المفوضية بـ "العمل الصالح" الذي قامت به مجموعة القراصنة، الا أنها قالت إنها لا تعلم مكان تواجدها. وفي بيان رسمي قالت كوريا الشمالية إنها لم تحاول مطلقا شن هجوم معلوماتي على كوريا الجنوبية ولم تشن مثل ذلك الهجوم.

أمريكا تستنجد بالصين

الى جانب ذلك قال مسؤولون أمريكيون إن الولايات المتحدة سعت للحصول على مساعدة من الصين واليابان وكوريا الجنوبية وروسيا في مكافحة الهجمات الالكترونية مثل الهجوم الذي اتهمت واشنطن كوريا الشمالية بشنه على شركة سوني بيكشرز. وهذا التواصل الذي تضمن اجتماعات بين مسؤولين أمريكيين وصينيين في عاصمتي الدولتين اعتراف ضمني بأنه إذا كان لأحد تأثير على بيونجيانج فهي الصين في ضوء حدودها الطويلة وعلاقاتها التاريخية وتجارتها المستقرة مع كوريا الشمالية.

وقال مسؤولون أمريكيون ومحللون خارجيون إنه ليس أمام واشنطن خيار يذكر سوى محاولة الاستعانة بمساعدة الصين بسبب علاقاتها الاقتصادية بكوريا الشمالية المعزولة بشكل كبير عن الولايات المتحدة. وقال مسؤول أمريكي تحدث شريطة عدم نشر اسمه إن "العقوبات على كوريا الشمالية مختلفة تماما عن العقوبات على إيران وروسيا لأن اقتصاد كوريا الشمالية معزولة جدا ويعتمد جدا على الصين وعلى مبيعات الاسلحة بشكل غير قانوني".

وقال جيمس لويس وهو خبير في الأمن الإلكتروني في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية إن كل الدول حريصة على التعاون في هذه القضية. وقال "لا أحد منها يريد صداما مسلحا ولا أحد منها يريد انهيار كوريا الشمالية. كلها قلقة من احتمال أن يؤدي هذا بشكل ما إلى حرب ولا أحد منها

يريد ذلك.

"وكان مسؤول أمريكي قد قال في وقت سابق شريطة عدم نشر اسمه إنه ربما تكون هناك صلة للصين بالهجوم سواء من خلال تعاون كوري شمالي مع أطراف صينية أو باستخدام خوادم صينية لإخفاء مصدر التسلل. وقال متحدث باسم السفارة الصينية إن بكين التي تصادمت مع واشنطن مرارا بشأن التجسس الإلكتروني تؤمن بالتعاون بشأن الأمن الإلكتروني. وأضاف إن "القوانين الصينية تحظر الجرائم الإلكترونية بكل أشكالها والحكومة الصينية تبذل ما في وسعها لمكافحة مثل هذه الأنشطة." بحسب رويترز.

على صعيد متصل وصفت صحيفة "غلوبال تايمز" الصينية "بالوقاحة الثقافية" الفيلم الأمريكي لشركة "سوني"، "المقابلة"، الذي يسخر من الزعيم الكوري الشمالي. وكتبت الصحيفة، التي تملكها صحيفة "الشعب" الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني، أن السينمائيين الأمريكيين ليسوا محقين في سخريتهم من الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون.

وأضافت "غلوبال تايمز" في افتتاحيتها أن "فيلم المقابلة الذي يسخر من زعيم عدوة الولايات المتحدة لا يمكن أن يكون مصدر فخر لهوليوود والمجتمع الأمريكي". وتابعت أن "الأمريكيين يعتقدون دائما أنهم يستطيعون المزاح حول قادة دول أخرى فقط لأنهم أحرار في انتقاد قادتهم والسخرية منهم". وتابعت أن "نظرة المجتمع الأمريكي إلى كوريا الشمالية وكيم جونج أون لا أهمية لها. كيم ما زال قائد البلاد والسخرية منه ليست سوى وقاحة ثقافية عبثية".

نجوم هوليوود يحتجّون

من جانب آخر عبر مخرجون وممثلون في هوليوود عن غضبهم بعدما ألغت شركة سوني بيكتشرز عرض الفيلم الكوميدي (المقابلة Interview The) الذي يتناول كوريا الشمالية بسبب تهديدات من متسللين شنوا هجوما إلكترونيا كبيرا على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالشركة. وانتقد الممثلون بن ستيلر وستيفن كاريل وروب لوي والمخرج جود اباتو ومقدم البرامج التلفزيوني الأمريكي جيمي كاميل وهم جميعا اصدقاء لنجمي الفيلم سيث روجين وجيمس برانكو قرار شركة سوني ودور العرض

السفنمآئف إلفء عرض الففلم.

وكتب الممثل لوف فف تغرفدة على موقع ءوففر "رفح المءسللون. ءققوا انءصارا ءاما ومءلقا." وألءء سونف بفكءشرز عرض الففلم بعءما قررء ءور السفنما ارءاء العروض بسبب ءهءفءاء من مءسللفن. وفءناول الففلم قصة مقدم برامء ءلفزفونف بائس ومءرء يسءلان مقابلة مع الزعمف الكورف الشمالف كمف ءونء أون وءقوم وكالة المءابراء المرءزفة الأمريكية بءءنفءهما لاغءفاله. بءسب روفءرز.

وكتب كامفل فف تغرفدة على موقع ءوففر إن القرار "عمل ءبان ءفر أمرفكف فضفف شرعة على الاعمال الإرهابفة وفشكل سابقه مرعبه." ووصف سءففر-الذف اءرء ففلم (زولانءر Zoolander) عام 2001 ءول عارض ازفاء فءاول اغءفال رؤفس وزراء مالفزف- إلفء عرض ففلم (المقابلة) بانه "ءهءفء لءرفة ءءعبفر". وقال كارفل الذف شارك روففن بطولة افلام ءومفءفة عءفءة "فوم ءزفن لءرفة الابداع". ونشر كل من كارفل وسءففر صورا على ءوففر لشارلف شابلن من ففلمه الساخر (الءفكءاءور العظفم (Dictator Great The) عام 1940 ءول الزعمف النازف أءولف هءلر. ولم فصدر فرانءو وروففن اف ءصرفءاء علنفه.